

تفسير ابن كثير

لَا تُمَدِّنْ عَيْنَكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ
لِلْمُؤْمِنِينَ

وقوله : (لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم) أي : استغن بما آتاك الله من القرآن العظيم عما هم فيه من المتاع والزهرة الفانية . ومن هاهنا ذهب ابن عينة إلى تفسير الحديث الصحيح : " ليس منا من لم يتغن بالقرآن " إلى أنه يستغنى به عما عداه ، وهو تفسير صحيح ، ولكن ليس هو المقصود من الحديث ، كما تقدم في أول التفسير . وقال ابن أبي حاتم : ذكر عن وكيع بن الجراح ، حدثنا موسى بن عبيدة ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن أبي رافع صاحب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : أضاف النبي - صلى الله عليه وسلم - ضيفا ولم يكن عند النبي - صلى الله عليه وسلم - شيء يصلحه ، فأرسل إلى رجل من اليهود : يقول لك محمد رسول الله : أسلفني دقيقا إلى هلال رجب . قال : لا إلا برهن . فأتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - [فأخبرته] فقال : " أما والله إني لأؤمن من في السماء وأمين من في الأرض ولئن أسلفني أو باعني لأؤدين إليه " . فلما

خرجت من عنده نزلت هذه الآية : (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة

الحياة الدنيا) إلى آخر الآية . [طه : 131] كأنه يعزّيه عن الدنيا وقال العوفي ، عن ابن

عباس : (لا تمدن عينيك) قال : نهى الرجل أن يتمنى مال صاحبه . وقال مجاهد : (إلى

ما متعنا به أزواجاً منهم) هم الأغنياء .